رسالة عبد العزيز الى القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى جناب **أحمد بن علي القاسمي**، هداه الله لما يحبه ويرضاه.. أما بعد فقد وصل الينا كتابك وفهمنا ما تضمّنه من خطابك وما ذكرت من أنه قد بلغكم ان جماعة من أصحابنا صاروا ينقمون على من هو متمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ممن مذهبه مذهب أهل البيت الشريف (فليكن) لديك معلوماً أن المتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما عليه أهل البيت الشريف فهو الذي لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ، ولكن الشأن في تحقيق الدعوى بالعمل وهذه الأمة افترقت على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. قيل: من هي يا رسول الله ؟ قال: « من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » وجميع أهل البدع والضلال من هذه الأمة يدعون هذه الدعوى كل طائفة تزعم انها هي الناجية ، فالخوارج والرافضة الذين حرقهم علي ابن أبي طالب بالنار ، وكذلك الجهمية والقدرية واضرابهم كل فرقة من هـذه الفرق تدعي انها هي الناجية وانهم المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فصار في هذا تصديق لقوله ﷺ : « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة » .

وأما ما ذكرت من أن مذهب أهل البيت أقوى المذاهب وأولاها بالاتباع فليس لأهل البيت مذهب إلا اتباع الكتاب والسنة كما صحّ عن علي بن أبي طالب

رضي الله عنه أنه قيل له : هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء ؟ فقال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهم يؤتيه الله عبداً في كتابه وما في هذه الصحيفة . - الحديث وهو مخرج في الصحيحين - وأهل البيت رضي الله عنهم كذبت عليهم الرافضة ونسبت اليهم ما لم يقولوه ، فصارت الروافض ينتسبون اليهم ، وأهل البيت براء منهم ، فإياك أن تكون أنت وأصحابك منهم ، فإن أصل دين رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام هو توحيد الله بجميع أنواع العبادة لا يدعى إلا هو ، ولا ينــذر إلا له ، ولا يذبح إلا له ، ولا يخاف خوف السر إلا منه ، ولا يتوكل إلا عليه ، كما دلّ على ذلك الكتاب العزيز ، فقال تعالى : ﴿ وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ ، وقال تعـالى : ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ولقـد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما أرسلنا من من قبلك من رسول إلا نوحي اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ . فهذا التوحيد هو أصل دين أهل البيت عليهم السلام ، من لم يأتِ به فالنبي ﷺ وأهل بيته براء منه ، قال الله تعالى : ﴿ وأذانٌ من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ﴾ . ومن مذهب أهل البيت إقامة الفرائض كالصلاة والزكاة والصيام والحج . ومن مذهب أهل البيت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالة المحرمات . ومن مذهب أهل البيت محبة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان ، وأفضل السابقين الأولين الخلفـــاء الراشدون كما ثبت ذلك عن علي من رواية ابنه محمد بن الحنفية وغيره من الصحابة أنه قال : خير هـذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر . والأدلة الدالة على فضيلة الخلفاء الراشدين أكثر من أن تحصر ، فإذا كان مذهب أهل البيت ما أشرنا اليه وأنتم تدّعون أنكم متمسكون بما عليه أهل البيت مع كونكم على خلاف ما هم عليه بل أنتم مخالفون لأهل البيت وأهل البيت براء مما أنتم عليه ، فكيف يدّعي اتبــاع أهل البيت من يدعو الموتى ، ويستجير بهم في قضاء حاجاته ، وتفريج كرباته ، والشرك ظاهر في بلدهم ، فيبنون القباب على الأضرحة ويدعونهم مع

الله ، والشرك بالله هو أصل دينهم ، مع ما يتبع ذلك من ترك الفرائض واقتراف المحرمات التي نهى الله عنهـا في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ ، وسب أفاضل الصحابة كأبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة .

وأما قولك ان أناساً من أصحابنا ينقمون عليكم في تعظيم النبي المختار ﷺ ، فنقول بل الله سبحانه افترض على الناس محبة النبي ﷺ وتوقيره وأن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأولادهم والنـاس أجمعين ، ولكن لم يأمرنا بالغلو فيه وإطرائه ، بل هو ﷺ نهى عن ذلك فيما ثبت عنه في الصحيح أنه قـال : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم ، إنمـا أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » . وفي الحديث الآخر أنه قال وهو في السياق : « لعنـة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »، يحذر ما صنعوا . قالت عائشة رضي الله عنها : **ولولا ذلك لأبرز قبره ولكن خشي أن يتخذ مسجداً** ، وفي الحديث الآخر عنه ﷺ أنه قال : « لا تتخذوا قبري عيداً وصلوا عليّ فإن صلاتكم **تبلغني حيث كنتم** » وثبت عن علي بن الحسين أنه رأى رجلاً يأتي الي فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدعو ، فنهاه عن ذلك واحتج عليه بالحديث .

وأما قولك ان المراد بقوله :« لا تتخذوا قبري عيداً » تكرار الزيارة المرة بعـد المرة والفينة بعد الفينة وان الزيارة لا تكون مثل العيد مرتين فقط بل تكون متتابعة ومكررة فلا يكون الاعتقاد منكم غير هـذا . فهذا دليل على جهلك بمذهب اهل البيت وبما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ فإن أهل البيت فسروا الحديث بأن المراد اعتياد اتيانه والدعاء عنده كما تقدم ذلك عن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه ، وهذا هو الذي استمر عليه عمل السلف وأهل البيت فإنهم كانوا اذا دخلوا مسجد رسول الله ﷺ سلموا عليه وعلى صاحبيه ولم يقفوا عند النبي ﷺ لأجل الدعاء هناك ولم يتمسحوا به ، بل اذا أراد أحدهم الدعاء هناك انصرف عن القبر واستقبل القبلة ودعا ..

وأما قولك : وأوجب الصلاة عليه وعلى آله في الصلاة ، فالذي عليه أكثر العلماء ان الصلاة عليه ﷺ وعلى آله في **الصلاة** لا تجب ، وأوجبها بعض العلماء

مستدلاً بقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ وليس في الآية دليل على أن الصلاة عليه فرض لا تصح الصلاة الا بها . وأما الصلاة على آله فلم نعلم أحداً من العلماء أوجبها وقال ان من ترك الصلاة على الآل بطلت صلاته ، بل هذا خلاف ما عليه أهل العلم أو أكثرهم .

وأما قولك ولا يحسن الاعتراض من أحد على أحد في مذهبه وكل مجتهد مصيب على الأصح من الأقوال .. فهذا في الفروع لا في الاصول ، فإن الخوارج والجهمية والقدرية وغيرهم من فرق الضلالة يدّعون أنهم مصيبون، بل المشركون وغيرهم من اليهود والنصارى يدّعون ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ﴾ .

وأما ما ذكرت من كثرة جنودكم وأموالكم فلسنا نقاتل الناس بكثرة ولا قوة، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ووعد من قام به النصر على من عاداه ، فقال تعالى : ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز ، الذين إن مكنّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ وصلى الله على محمد وآله وصحبه .